لدينا شيء أهم...(الأرض).. لقد تركت في روسيا كل مايتعلق بي من متاع وأقارب ووجدت هنا رباً جديداً.. هذا الرب الجديد هو خصب الأرض، هو زهر البرتقال، الست تشعر بهذا؟ ويسكب عفري حفنة من تراب الأرض في كف الصبي ويقول: (امسك هذا التراب، اقبض عليه، تحسسه، تذوقه، هذا هو ربك الوحيد!!). وفي الفصل الثاني عشر من العهد القديم (قال الرب لإبرام إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك فذهب ابرام كما قال له الرب... فأتوا إلى أرض كنعان.. وظهر الرب لإبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض) تكوين (12/1) فلماذا يريد الرب إبادة شعب لإعطاء الأرض لشعب آخر؟! فلماذا ابرام بالذات ولماذا اختار ا شعباً خاصاً من دون سائر الشعوب أوليست بقية الشعوب من خلق اللّه؟!! ولماذا اصطفى فلسطين وطناً لهم وموطناً لبيته وسكناه يغذي في شعبه الخاص روح الحقد والانتقام والقتل والخيانة والغدر والخديعة.. وأما: له الرحمه والمحبة والعدل فقد رجمته الصهيونية كما ترجم الزانية فلماذا اختار اللّه إبراهيم لانه كان يؤمن بالتوحيد والتوراة تنقض الادعاء لأن عشيرته عبدت آلهة أخرى (يشوع 24/2) في حين كان شعب كنعان قد عرف الإله الواحد قبل إبراهيم بآلاف السنين، وفي سفر التكوين اختار اليهود أصلهم لإبراهيم الأصل الكريم ودفعه عليه البركات بينما لغيره الدعوة بالعبودية واللعنات، فألبسوا لعنه نوح بكنعان وجعلوا سام السيد في حين كنعان العبد، فهل ألبسوا ذلك لأن الكنعانيين هم أصحاب الأرض التي فكّر نبيهم موسى بغزوها بعد التيه الطويل، فكانت لعنة نوح أول تعبير عن حقد موسى على شعوب كنعان، فطوفان نوح كان لهدم العالم الغارق في الخطيئة، لكنهم لم يعيدوا العالم إلى الكمال